هذه فتاوى الدرس الثالث
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها إحدى عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٢٥: يَقُولْ: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ذكر بعض المحققين بشروح العقدية الواسطية أن بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يتطرق في هذه العقيدة لعشر مسائل من مسائل العقيدة الهامة، وذكر منها على سبيل المثال: الحكم بغير ما أنزل الله وموالاة أو معاداة... [1]، فما رأيكم في هذا؟

ج٢٥: هو ما تكفل ليذكر في هذه الرسالة كل أبواب العقيدة، وإنما أخذ جانبًا مهماً وتناوله، وأما بقية الجوانب التي ذكرها السائل، فهي موجودة في كتب العقائد المبسطة والمطولات، فالسائل يراجع المطولات مثل **شرح الطحاوية**، مثل شرح **عقيدة السَّفَّاريني**، والكتب المطولة، كتب السنة المطولة يُراجعها وفيها هذه الأبواب.

ما هو من لازم أن المؤلف إذا ألف رسالة أو ألف كتاب أنه يذكر كل ما يتعلق بهذا الفن، لكن يأخذ المسالة التي يراها جديرة بالبحث، ولما كان الشيخ في وقت ظهر فيه سلطان المعتزلة والأشاعرة ونفاة الصفات؛ اهتم بهذا الجانب ووضحه غاية التوضيح، كما أنه أيضًا اهتم بجانب عبادة القبور والأضرحة والصوفية في رسائل أخرى وفي كتب أخرى.

س٢٦: يَقُولْ: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما هو الفرق بين الأسماء والصفات؟

ج٢٦: الفرق أن كل اسم من أسماء الله يُؤخذ منه صفة، كل اسم فإنه يتضمن صفة، الرحمن الرحيم يتضمنان الرحمة، العليم يتضمن العلم، القدير يتضمن القدرة، وهكذا، الحي يتضمن الحياة، وهكذا.

س٢٧: يَقُولْ: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما الفرق بين صفات الذات وصفات

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

الأفعال؟

ج٢٧: صفات الذات هي المتعلقة بالذات، التي لا تنفك عنها، أما صفات الأفعال فهي التي يفعلها الله جَلَّ وَعَلَا إذا شاء، وليست ملازمة للذات دائمًا، وإنما يفعلها إذا شاء.

س٢٨: يَقُولُ: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما حكم من استقام في عبادته وأخلصها لله، ولكنه في الأسماء والصفات أشعري، فلو مات على ذلك هل مسلم أم كافر لا يُصلى عليه؟

ج٢٨: لا، هو ليس بكافر، لكن يُعتبر مخطئًا وضالًّا، قد يكون متأولاً أو مقلدًا لهذا المذهب؛ لأن المذهب السائد اليوم في العالم الإسلامي، واللي يُدرس في الجامعات في الخارج في البلاد الإسلامية هي عقيدة الأشاعرة، وهو نشأ على هذا، وظنه هو الحق، فيعتبر هذا من العذر، يُعذر به ولا يُكفَّر، ولكن يُعتبر هذا من الضلال ومن الخطأ، ولكنه لا يخرجه من دائرة الإسلام ما دام أنه لم يُشرك بالله شيئًا، ولم يرتكب ناقضًا من نواقض الإسلام.

س٢٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما رأي فضيلتكم فيمن يقسِّم الصفات في التوحيد إلى صفات نفسية، ويقول بالوجود، وصفات مآلِ، وصفات معنوية؟ وهل هناك صفات بهذا؟

ج٢٩: يا إخوان خذوا قاعدة في هذا: لا تتعدوا تعبيرات السلف، ما تفككوا عبارات جديدة، وتحدثوا ألفاظ جديدة، حتى ولو قالها فلان أو فلان من العلماء العصريين، لا تقبلوا هذا، تعبيرات السلف هي التعبيرات العلمية، والسلف أسبق منا في هذا الميدان وأعرف، وما ذكروا هذه الأشياء فيها أعلم، فنحن نقتصر على تعبيرات السلف.

صفات ذاتية – صفات فعلية، هذا الذي ذكروا، صفات ذاتية، وهي: الملازمة للذات التي لا تنفك عنها؛ كالحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، صفات فعلية: مثل الخلق، والرزق، والنزول، والاستواء، والمجيء هذه صفات فعلية يفعلها الله إذا شاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أما التشقيقات والتقعرات بشيء لا يُوجد في كلام السلف، فاحذروا منه واتركوه، ولو

كان قائله مجتهد عنده مرتبة من العلم، لكن المجال هذا مجال خطير ومجال مزلق، مضلة أفهام، فلا يليق بالإنسان أنه يبتكر شيء من عنده، وإن كان بزعمه أنه يريد التوضيح، ويريد التحديد، ويريد هذا، كم أخطأ بعض الناس من هذه التقعرات وهذه التدبيبات التي ما قالها السلف ولا تكلموا فيها!

س٣٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ الجاهل الذي يرتل أسماء الله وصفاته ويكيفها، هل يُكفر أم يعذر لجهله؟

ج٣٠: هذا سبق الجواب عنه؛ إذا كان مقلدًا أو جاهلًا، هذا لا يُعذر بجهله، هو مخطئ، لكن لا يُكفَّر، لا يُكفَّر فقط، أما أنه يأثم أو يحصل عليه شيء من العذاب، فقد يحصل هذا عليه والله أعلم، قد يُعذَّب بقدر ذنبه وقد يُؤاخذ على هذا لكونه لم يسأل، ولكونه لم يتعلم من أهل العلم، ولم يرجع إلى أهل العلم قد يُعذب بهذا السبب ويؤاخذ، لكنه لا يُحكم عليه بالكفر والخروج من الإسلام والخلود في النار، لا يحكم عليه بهذا.

س٣١: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل يُعد تسمية الله بالقديم من الإلحاد في بأسمائه وصفاته؟

ج٣١: القديم ليس من أسماء الله، ولكنه يُخبَر عنه، يُخبَر عن الله بأنه قديم، باب الإخبار أوسع من باب التسمية، يُخبر عنه بأنه قديم، لكن ما يقال: يا قديم، الله قديم، لا يقال هذا من باب الأسماء؛ لأن الأسماء توقيفية، لا يُسمى الله إلا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما الإخبار فبابه واسع، يقال، يُخبر عن الله بأنه قديم، يخبر عن الله بأنه شيء، وما أشبه ذلك مما ذكره أهل العلم من باب الإخبار عن الله عَزَّوَجَلَّ، لا من باب التسمية والصفة، الشيء والموجود والقديم هذه إخبارات.

س٣٢: يَقُولُ: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ تسمية الفلاسفة لله: "واجب الوجود" هل يُعد إلحادًا؟

ج٣٢: نعم هذا من تسمية الله بما لم يُسمِّ به نفسه.

س٣٣: يَقُولُ: فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَّقَكُمْ الله؛ نجد تأويل وتكليف الصفات في كثير من

المقلدين فهم أئمتهم فقصدهم التضليل، كالجهم ابن صفوان والجعد ابن درهم؛ هؤلاء قاصدين التضليل -تضليل الأمة-؛ لأنهم ورثوا هذه العقيدة عن اليهود، ورثوهاه وعن الصابئة، وجاءوا بها لإفساد عقائد المسلمين، فقادتهم وأئمتهم قصدوا الضلال والتضليل، أما مقلدوهم وأتباعهم فهم لا، ما قصدوا التضليل، ولكن ظنوا أن هذا حق، ودرسوه وظنوه أنه هو الحق، بل إنه من العقائد التي يدرسوها في مدارسهم وفي جامعاتهم، فظنوها هي الحق.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.